فى مجلس الشغب

في مجلس الشغب

حين نقلتُ خرابي الداخلي

لعربةِ الخردةِ

لم أكن أعي أن الأشباحَ

بتلك القبةِ هي مَن

تروي للتاريخِ

كيف أذلَّها النُّواب؟!

كيف أن وزرَ الحقيقةِ

أثقلُ من وزنِ صاحبِها

إلى أن ماجتْ بأرضِها

الثعالبُ ليحكي

علاءُ الدين

عن تمجيدِ الأزلام

و تمريرِ القوانين

وهدرِ الملايين

فكم يلزمُنا من حقائبَ

لتهريبِ أكذوبةٍ واحدة !

وكم من مكتباتٍ شُوِّه

التاريخُ على رفوفِها

أتحكون قصصَ ألفِ ليلة

أتبررون عتمتَكم الآسرة

بشلالِ مطرٍ مضيءٍ

لفتحِ أبوابِ الجنة

فتتوهُ الحواسُ بين

الحواسبِ ،الأروقةِ ،

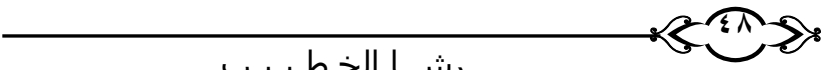

الأزقة و دمُى

يسيلُ الشتاءُ من

ملابسِها المهلهلةِ

لصفحاتِ الحوادثِ والوفيات

لأجسامٍ لم تعدْ تنهضُ كجدار

أجسامٍ خطتْ أحلامَها،

حريتَها على منحنى الزمن

تركتْ اسمَها، عمرَها،

هويتَها تسعى السبعةَ أشواطٍ

بين الربعِ الخالي و سيبيريا

آآآآآآآه

وأنا أمامَ انتظاري لأسئلةٍ

تترددُ في جوفي فقط

كيف صار مجلسُكم

صندوقًا للأصداءِ

والصدأ ؟

وتحولتم إلى جملٍ مختزلة

وصار بستانُكم كالصريم

وعقولُكم كأجنةٍ

لم تدركْها الحياة

أأنتم كُهّانُ آخر الزمان؟!

أيُّ لعنةٍ لأراكم

بالكراسي سواءَ

تشرنقتُم بالحصانةِ،

صرتم من طورٍ لطور

وأنتم بنفسِ الخطايا

نفسِ العصيان

نفس الشيطان

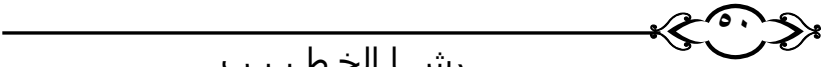

الذى أسكنَ الصمتَ الحروف

ولبسَ الصورَ التي

بُعثت من النبوءات

وذلك العالم الموازي

الذي خلفتْه كتبي

ومازلتم ترفعون أيديَكم

لنقلِ ما تتلقوه

من السماءِ للأرضِ،

لخزائنكم

باسم الربِّ، باسم الشعب

فلم أعدْ أكترثُ لحجمي

فأنا أمتدادُ تلك الأرض

لن أعيدَ مواعظَ السابقين

ولا دروسَ التاريخِ

على الصراطِ المستقيم

لن أهديكُم عصا موسى

حتى تختلطَ الشوارعُ

بشراييِنِكم

ويُفتحَ خزانُ التساؤلاتِ

سأقدُّم طلبَ إحاطةٍ

عن سَلْبِ المساء

من عيونِ الصبايا ؟

عن قراصنةِ الثوراتِ

عن شعاراتٍ ومسلسلاتٍ

ومسرحيات

أقلامُها مُسخت

وعن آلةِ تعميمِ الخذلان

ومجمع دموىّ

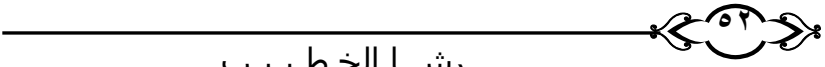

للرغبات والمَهانة

كيف ابتلعت التماسيحُ

رؤوسَ عِلمنا

وألقت مافيها وتخلت؟

ما سرُ تلك الجمراتِ

في قلوبِ أهل القبورِ

والقصور ؟

اليوم قررتُ أن أحضنَ

ورقةَ اليقطين

واستخرجَ شهادةَ ميلادي

من بطنِ الحوت

موافقون موافقون!

٢٢-٩-٢٠١١